

حسين تخملها . واخيرا ، كانت القوة الاميركية في المتوسط دون منازع . فالروس لم يبدأوا في بناء قوة ذات مغزى هناك الا بعد الحرب .

ومن المؤكد ان عبدالناصر كان مدركا للوقائع المؤثرة في القوة النسبية للطرفين المتنازعين حينما أرسل قواته نحو الحدود الاسرائيلية . وعدم وجود حشد للقوات على الحدود السورية لم يكن ليلغي احتمال حدوث هجوم اسرائيلي في وقت لاحق . وكما في الماضي يمكن البدء بالهجوم بواسطة الطيران وكذلك ، اذا لزم الامر ، يمكن القيام بعملية تحريك للقوات بسرعة . وفي ضوء كل هذه الوقائع فان تقدم القوات الغربية وطلب سحب قوات الامم المتحدة ينبغي تفسيرهما استنادا الى نوايا دفاعية وليس هجومية (١٢) .

لكننا لم نعالج بعد مسألة ما اذا كان ثمة هجوم عربي وشيك حينما وجهت اسرائيل ضربتها . لذا ننقل الآن للنظر في الاحداث التي شهدتها الفترة بين اعلان حصار مضائق تيران في ٢٢ ايار واندلاع الحرب . دعونا نتذكر ان الحصار استهدف السفن الاسرائيلية وكل السفن الاخرى التي تحمل مواد استراتيجية الى مرفأ ايلات . وان الوقائع المتعلقة بالقوة العسكرية النسبية للطرفين وبمدى استعدادهما لاستخدام القوة الجوية ذات مغزى ايضا بالنسبة لهذه الفترة .

واصلت القوات المصرية تقدمها نحو الحدود الاسرائيلية . ودخل عبد الناصر والملك حسين في ميثاق دفاعي ، واعلنت مصر استعدادها للاشتراك في لجنة الهدنة المشتركة التي اقترحها كل من يو ثانت وانكلترا . وكانت مهمة هذه اللجنة مراقبة الاحداث الجارية على الحدود . وفي ثلاث مناسبات مختلفة اعرب عبد الناصر عن نواياه في القتال اذا ما أخذت اسرائيل مبادرة الهجوم . وحينما أعلن الحصار فانه قال : « اذا كانت اسرائيل تريد أن تهاجمنا هذه المرة بدون فرنسا وبريطانيا فاننا مستعدون » (١٣) . وأخبر تجمعا من نقابات العمال انه « اذا قامت اسرائيل بهجوم ، فاننا سنخوض ضدها القتال بصورة شاملة » (١٤) . وأوضح عبدالناصر في مؤتمر صحفي ان مصر لم تكن تنوي مهاجمة اسرائيل ، غير انها مستعدة لان تحمي بواسطة القوة العسكرية المزايا الاستراتيجية التي حصلت عليها . وان فرض الحصار وكل الاجراءات الاخرى التي اتخذت في غضون الاسبوعين الماضيين هو مقاومة العدوان (١٥) . ووعد يو ثانت بأنه لن يهاجم اسرائيل (١٦) . كذلك طمان عبدالناصر انطوني ناتينغ ، وكان وزير دولة في بريطانيا ، انه حقق فرضه بعد ان استعيد الوضع الذي كان قائما قبل ١٩٥٦ (١٧) . وكتبت وكالة الانباء الالمانية (dpa) ، ومراسل جريدة Süddeutsche Zeitung في القاهرة عن خطاب نارية وموسيقى عسكرية واستعداد نفسي لدى سكان القاهرة ، لكنهما شددتا على انه لم يحدث اي شيء حاسم . فلم يتم اي استعداد ذي مغزى للاحتياط ولا اية تعبئة للمدنيين (١٨) .

حينما أعلنت انباء الحصار ، أعلن ناطق باسم الحكومة الاسرائيلية ان اسرائيل لن تتجهل الحصار طويلا (١٩) . وفي واشنطن سعى ايبان للحصول على تأكيدات بأن الولايات المتحدة ستقوم بعمل ما لضمان حرية المرور للسفن الاسرائيلية عبر مضائق تيران (٢٠) . وفي نهاية ايار أعلن ايبان ان اسرائيل ستتصرف وحدها ، اذا دعت الضرورة ، أي اذا لم يبدأ أي عمل دولي على الفور . وجوابا على سؤال حول مدى استعداده للانتظار أجاب : « انني أعني وقتا قصيرا . انني لا أرغب في أن أقول أن ذلك يعني بضعة ايام أو اسبوع ، لكنه قطعا لا يعني أشهر أو سنوات » (٢١) . وأكثر ذلك : « ان اسرائيل مستعدة للقتال وستقدم تضحيات غير محدودة لضمان أمنها » (٢٢) . وفي هذا